

The Reality of the Islamic Channels in the Arab World

واقع الفضائيات الإسلامية في العالم العربي

Ali Mahmud Al-Omari
ali.m.oamri@gmail.com
Department of Dakwah and Leadership
Universiti Kebangsaan Malaysia

Siti Rugayah Hj. Tibek
gay@ukm.my
Institute of West Asian Studies/
Department of Dakwah and Leadership
Universiti Kebangsaan Malaysia

Article received on 22 Feb., 2011; Article published online on 28 December 2011

Abstract

The new electronic reality imposes its imprint on the world, particularly regarding the media which filled the sky with tens of satellites. As the Arab World is a part of this globe, it has followed the same road as the other countries did. Consequently, it has established hundreds of channels. The first Arabic Islamic channel, Iqra', was founded at the end of the past century. Then, the other Islamic channels were established one after another to reach more than eighty channels, beaming their programmes via two Arabic satellites: "Arabsat" and "Nilesat". This research is an attempt to analyze the reality of these Islamic channels through surveying three significant issues in any media activity: Women appearing in the Islamic channels, Amusement and Financial funding. The researchers used the inductive approach and the data obtained were analysed to identify the reality of the Islamic channels. Woman should not only be the ornament on the TV screen. They also should obey the juristic of syara'. To immortalize the Islamic channel on the TV screen, they must show a programme that not only commercially based, but should have a permanent source for example from waqaf, in order to allow these channels to implement Islamic programme and produce an interactive entertaining programme with a good message

Keyword: *Arabic Islamic channel, Iqra, Arabsat, Nilesat*

ملخص البحث

فرض الواقع الإلكتروني الجديد بصمته على العالم، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الإعلامي، حيث مُلئت السماء بعشرات الأقمار الصناعية. ولأن العالم العربي جزء من هذا العالم، فقد حذا حذو الدول الأخرى وأنشأ مئات القنوات الفضائية. وكان أن شهدت نهاية القرن المنصرم إنشاء أول فضائية إسلامية عربية، هي قناة "اقرأ"، ثم توالى بعدها إطلاق الفضائيات الإسلامية لتربوا الآن عن الثمانين قناة تبث إرسالها من خلال القمرين الصناعيين العربيين: "عربسات" و"نايل سات". وعليه؛ فقد جاء هذا البحث محاولة لقراءة واقع هذه الفضائيات الإسلامية من خلال استعراض قضايا ثلاث مهمة في أي نشاط إعلامي وهي: قضية ظهور المرأة في القنوات الإسلامية، قضية الترفيه، قضية التمويل. وقد حاولت في هذا البحث استخدام أسلوب الإستقراء ما أمكنني، ثم التحليل لما تم استقراؤه للوصول إلى القراءة الأمثل لواقع الفضائيات الإسلامية. وقد خرجت بجملة من النتائج لعل أبرزها القول: بأنه لا ينبغي أن تكون مشاركة المرأة في الفضائيات فقط من أجل إظهارها على الشاشة، فإن هذا ابتدال وامتهان لها. هذا بالإضافة طبعاً إلى وجوب التزامها بالضوابط الشرعية كما أن القنوات الإسلامية إذا ما أرادت الاستمرار وتحقيق أهدافها لا بد أن تكون ضمن مؤسسات غير ربحية لها مواردها الذاتية من أوقاف وغيرها، بدلاً من أن تكون قنوات قائمة على الدعم الخيري العشوائي تنتظر الهبات والتبرعات، وحتى تتمكن القنوات الإسلامية من تحقيق معادلة الإنتاج الهادف، والترفيه الموجهة فإنه لا بد من أن من ملاحظة أن الإعلام مفهوم واسع، فلا يمكن احتزاله بالجانب التعليمي فقط وأيضاً تخصيص ميزانية مناسبة في القنوات الإسلامية لإنتاج البرامج الترفيهية الموجهة على أن تكون ذات هوية مستقلة.

الكلمات الأساسية: فضائية إسلامية عربية، قناة اقرأ، عربسات، نايل سات

مقدمة

لقد شهد العالم منذ نهاية القرن الماضي طفرة في وسائل الاتصال والإعلام، وكجزء من هذا العالم فقد انتقل التسابق على احتلال الفضاء إلى العالم العربي، فامتألت سماء الوطن العربي بالعديد من الفضائيات حتى زاد عددها في هذه الأيام عن الأربعمئة قناة فضائية. ولأن الدين الإسلامي هو الدين الخاتم لجميع البشر، كان على المسلمين أن يلحقوا بركب هذا السباق لاستغلاله في الدعوة إلى الله، فتوالت إنشاء الفضائيات الدينية في العالم العربي. وهذه القنوات كأبي عمل بشري آخر يجوز فيه الخطأ، ويعتريه الخلل ويشوبه، النقص والتقصير. وبما أن النقد البناء يعد أمراً هاماً وعنصراً مساعداً على تجاوز الأخطاء وعلاجها في سبيل الرقي بأي عمل إلى الوجه المأمول أردت أن أكتب هذا البحث بصفتي واحداً من جمهور هذه القنوات يأمل ويتطلع منها كغيره من ملايين المشاهدين أن تحقق أهدافها المرجوة لنفع الإسلام والمسلمين.

وقد قسمت هذا البحث فصلين:

الفصل الأول تحدثت فيه عن نشأة القنوات الدينية في العالم العربي، ثم عن تصنيف هذه القنوات. أما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن أهم القضايا المشكّلة في الفضائيات الدينية العربية، وقد خصصت في هذا الفصل الحديث عن قضايا ثلاث هي: القضية النسائية، وقضية الترفيه، وقضية التمويل.

1. الفضائيات الدينية في العالم العربي

1.1 نشأة الفضائيات الإسلامية العربية

منذ عهد قريب كان إيجاد فضائية إسلامية لمواجهة المد الإعلامي الغربي بكافة ألوانه حلمًا طالما راود الكثيرين. واليوم أضحت الشاشة العربية تزخر بالعشرات من القنوات الفضائية الإسلامية، التي استطاعت - ولو جزئياً - أن تسد حاجة المشاهد العربي من الإعلام الهادف. فقبل نحو أحد عشر عاماً، أعلنت «شبكة راديو وتلفزيون العرب» (ART) عن إنشاء قناة «اقرأ» الفضائية الإسلامية، كأول فضائية إسلامية متخصصة، معلنة بذلك دخول نوع جديد من الفضائيات للمشاهد العربي، تنامت بعد ذلك الأفكار ليزيد عدد القنوات الإسلامية عن 80 قناة في عام 2010.

وفرض الإعلام الإسلامي وجوده بين وسائل الإعلام الأخرى من خلال نسب المشاهدة العالية، وتسابق المشايخ ورجال الأعمال على تدشين القنوات الواحدة تلو الأخرى بدافع نشر الخير من قبل البعض، والتجارة والربح من البعض الآخر.

ومما لا شك فيه أن هذه القنوات الإسلامية أحدثت أثراً إيجابياً ملموساً لدى الكثير، وشغلت حيزاً من الفراغ الإعلامي ظل شاغراً لعقود عديدة، وعملت جاهدة في حدود إمكانياتها المتفاوتة على تثقيف المسلمين في دينهم وإظهار الوجه المشرق للوضاء لديننا الحنيف.

بداية الإعلام الفضائي الإسلامي كانت في غرة رجب عام 1419هـ الموافق 21 أكتوبر 1998م عندما قررت شبكة راديو وتلفزيون العرب "ART" انشاء أول فضائية إسلامية في العالم العربي، والتي اتفق على تسميتها "قناة اقرأ"، وحملت شعار: "متعة الإعلام الهادف". وقد اتخذت من مدينة جدة السعودية مقراً لها⁽¹⁾.

وفي العام 2000م تم اطلاق الفضائية الإسلامية الثانية في العالم العربي، وهي قناة (المنار) التي يمتلكها حزب الله اللبناني الشيعي الذي يرأسه حسن نصر الله، وتهدف هذه القناة إلى الترويج للحزب ونشر أيديولوجيته من خلال برامج تنتجها القناة بنفسها، حيث تنتج القناة ما نسبته 80% من برامجها⁽²⁾.

وشهد العام 2003 اطلاق قناتين إسلاميتين أحدثتا ضجة في سماء الإعلام المتخصص في ذلك الوقت، أما الأولى فهي "قناة المجد" التي أسستها "شركة علا نجد" السعودية التي يرأسها الشيخ عبد الرحمن الشميري. وتبث القناة برامجها من المدينة الإعلامية في دبي. أما الفضائية الثانية التي أطلقت في العام 2003 فكانت "قناة الصفاة الفضائية"، وهي قناة فضائية إسلامية تابعة لمجموعة "Orbit" التي يرأسها الأمير السعودي خالد بن عبد الرحمن آل سعود. وأوربت هي باقة تضم مجموعة من القنوات الفضائية المشفرة. والجدير بالذكر أن قناة المجد الفضائية قد تحولت فيما بعد إلى شبكة من القنوات الفضائية المشفرة والمفتوحة، تضم ثمانية قنوات متخصصة، فيما أصبحت قناة المجد الرئيسية قناة عامة مفتوحة.

وتضم شبكة المجد القنوات التالية:

1- قناة المجد العامة

وهي القناة الأولى في الشبكة، والتي تم اطلاقها في غرة رمضان عام 1423هـ الموافق الثاني من مايو 2003م. وتمتاز بتنوع برامجها التي تتناول مختلف الجوانب الاجتماعية والترفيهية والثقافية بالإضافة إلى الدينية طبعاً.

(1) إسماعيل، محمود حسن. استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية الدينية والاشباع المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 5، ديسمبر 2004م. ص 288.

(2) انظر موقع قناة المنار على شبكة الانترنت: www.manartv.com

2 قناة المجد للقرآن الكريم

بدأت قناة المجد للقرآن بث إرسالها في غرة رجب عام 1425 هـ الموافق للسابع عشر من أغسطس عام 2004م. وتبث هذه القناة القرآن الكريم وتفسيره وترجمته إلى اللغات الأخرى على مدار اليوم.

3 قناة المجد للأطفال، وقد تم إطلاقها عام 2004م.

4 قناة المجد الوثائقية، وهي قناة متخصصة بالبرامج الوثائقية، وتم إطلاقها عام 2005م.

5 قناة المجد العلمية، وهي قناة متخصصة بالعلوم الشرعية؟

6- قناة المجد للحديث الشريف

7 قناة شدا، وهي قناة متخصصة بالنشيد الإسلامي.

وبالرغم من هذا التنوع الكبير في شبكة المجد الإسلامية، إلا أنها لا تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لاهتمام المشاهد العربي، وذلك بحسب رأيي . يرجع إلى:

1. الاتجاه السلفي الوهابي لهذه القنوات، وهو منهج غير مقبول عند الكثير من المشاهدين العرب.
2. غياب المهنية والاحترافية الإعلامية في الكوادر البشرية و المهنية، وهذا ما يظهر للمشاهد بمجرد متابعتها.
3. الضعف الشديد في الاهتمام بالترفيه، مما يضطر معه المشاهد العربي إلى البحث عن قنوات غيرها تحقق له هذا المطلب.

1.2 تصنيف الفضائيات الدينية العربية

لقد تجاوز عدد الفضائيات الإسلامية الثمانين قناة كما أسلفنا، وهذه الفضائيات وإن كانت جميعها تحمل لقب الإسلامية، إلا أن هناك اختلاف كبير فيما بينها، ولعل من الصعوبة بمكان وضع ضوابط لتقسيم القنوات الإسلامية على ضوءها، ولكننا بعد الاستقراء ارتأينا تقسيمها بحسب ما يلي:

أولاً: تقسيم القنوات الإسلامية بحسب نوعية البرامج المقدمة

. قنوات إسلامية عامة:

وهي القنوات التي تتضمن برامجها مختلف الاهتمامات الدينية للأسرة العربية، ولا تتخصص في جانب محدد من البرامج، ومن أهم هذه القنوات:

- قناة اقرأ .
- قناة الرسالة .
- قناة الصفوة .
- قناة المجد العامة .
- قناة الهدى، وهي فضائية دينية بدأت بثها في رمضان عام 1426هـ الموافق أكتوبر 2005م. وهي قناة لغير الناطقين بالعربية، وتبث معظم برامجها باللغة الإنجليزية.
- قناة المنار، وهي تبث مختلف البرامج السياسية والثقافية والتعليمية والرياضية ولكن من منظور شيعي.
- قناة الناس، وهي فضائية دينية مصرية تهدف إلى نشر الفكر السلفي بالاعتماد على رموز التيار السلفي في مصر، والذين يظهرون بشكل دائم عليها.

قنوات إسلامية متخصصة:

وهي القنوات التي تتخصص في نوع محدد من البرامج الدينية، ومن أهم هذه القنوات:
. سلسلة قنوات المجد المتخصصة وهي: قناة المجد للقرآن الكريم، وقناة المجد للأطفال، وقناة المجد العلمية، وقناة المجد للحديث الشريف، وقناة المجد الوثائقية، وقناة شدا.

قناة الفجر، وهي فضائية متخصصة في تلاوة القرآن الكريم وعلومه، يملكها الشيخ السعودي وجدي بن حمزة الغزاوي. وقد بدأت بثها في رمضان عام 1425هـ الموافق لأكتوبر من عام 2004م.

- قناة العفاسي، وهي قناة متخصصة بالقرآن الكريم، ويشرف عليها المقرئ الشيخ مشاري بن راشد العفاسي.
- قناة الحكمة، وهي قناة متخصصة بالحديث الشريف وعلومه، بدأت بثها الفضائي عام 1427، الموافق 2006م.
- قناة فتوى، قناة متخصصة بالفتاوى الفقهية، ويشرف عليها الشيخ سلمان بن فهد العودة.

. قناة الأمة، وهي قناة متخصصة بالحديث الشريف وعلومه، وبالسيرة النبوية المطهرة. بدأت بثها الفضائي عام 1427، الموافق 2006م.

ثانياً: تقسيم القنوات الإسلامية بحسب توجهات القائمين عليها

قنوات عامة التوجه:

وهي القنوات التي لا تتميز بتوجه محدد، بل تعرض ضمن بثها البرامج الصوفية، والوهابية، والسلفية، بل حتى التي يغلب عليها الطابع العلماني، من أهم هذه القنوات:

- . قناة اقرأ
- . قناة الرسالة
- . قناة الصفوة

قنوات سلفية:

وهي القنوات التي تسعى إلى نشر أفكار ومبادئ الفكر السلفي، وذلك بالاعتماد على عرض برامج لرموز هذا الفكر في العالم العربي أمثال الشيخ محمد العريفي، والشيخ محمد حسان، والشيخ أبي اسحاق الحويني وغيرهم، ومن أهم هذه القنوات:

- . قنوات المجد الفضائية جميعها
- . قناة الناس
- . قناة الحكمة
- . قناة الهدى
- . قناة الخليجية

قنوات صوفية:

- . قناة الصوفية
- . قناة صوفية

قنوات شيعية:

- قناة المنار
- قناة الأنوار، وهي قناة شيعية كويتية تم اطلاقها عام 2006م.
- قناة الفرات، وهي قناة عراقية تتبع المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.
- قناة أهل البيت، وهي قناة عراقية تتبع مكتب العالم الشيعي هادي المدرسي.

2. أهم القضايا المشكّلة في الفضائيات الدينية العربية

2.1 القضية النسائية في الفضائيات الدينية

أولاً: حكم عمل المرأة في الفضائيات

حكم عمل المرأة في الأصل هو الإباحة، وما يلحق بهذا الحكم من تفصيل فمرجعه إلى متعلق كل حالة بعينها دون تعميم. هذا طبعاً بخلاف إن كانت المرأة متزوجة، فحكم عملها عندئذ هو الإباحة بشرط إذن الزوج. وقد أذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - للنساء بالخروج ومخالطة الرجال ضمن الضوابط الشرعية، وقد عنون البخاري أحد أبواب صحيحه ب: (عيادة النساء للرجال)، وقد قال الإمام ابن حجر تعليقاً على هذا الحديث: "لا تضر عيادة المرأة الرجل؛ فإنه يجوز بشرط التستر والأمن من الفتنة"⁽³⁾. أجاز الفقهاء عمل المرأة إن كان عملها مباحاً منضبطاً بالضوابط الشرعية، التي نلخصها بالنقاط التالية (4):

1. عدم الخضوع بالقول أو الفعل.
2. الالتزام باللباس الشرعي الذي لا يصف الجسد، ولا يشف ما تحته، ويستتر جميع البدن عند بعض الفقهاء، وجميع البدن عدا الوجه والكفين عند البعض الآخر.
3. عدم التبرج، لنص الفقهاء على حرمة ذلك للمرأة أمام الرجال الأجانب عنها، فيقاس عليه ظهورها أمام الرجال في الفضائيات.
4. أمن الفتنة.

3 Al-Asqalani, Ibn Hajar. (2002) Fath al-Bari. Bierut: Dar al-Ma'rifah. 10/118

4 Siti Rugayah Hj. Tibek 2011 Wanita, Media dan Dakwah in *Wanita Islam Isu-Isu dan Pemerkasaan Hak* Shah Alam: Perstuan Ulama Malaysia; Mirza, Makkiyah. (2004), *Masykalat al-Marat al-Muslimah al-Muasarah*. Kaherah: Dar al-Hilal, 300; Al-Syaikh, Abd Allah Bin Wakil. (1988). *Amal al-Marat fi al-Mizan*. Al-Riyadh: Dar Ibn Hazm 20; al-Ansari, Ali. (2000). *al-Maratu talimuha wa Amaliha fi al-Syariat al-Islamiyyah*. Amman: Dar al-Fath, 85

ثانياً: واقع المرأة في الفضائيات الدينية العربية

أصبح الحضور السلفي في المجال الإعلامي خاصة القنوات الفضائية الدينية بارزاً ويستقطب شرائح جماهيرية كبيرة في الآونة الأخيرة، وقد ساعد على هذا البروز تواجد عدد من رموز التيار السلفي ودعواته كضيوف لهم حضور دائم على شاشة هذه القنوات. أثار الخطاب السلفي في أوقات عديدة ومناسبات مختلفة قضايا إشكالية وسجالية، وآخر ما أثار الجدل هو ظهور مذيعة منتقبة على شاشة قناة "الحافظ" الفضائية . التي تسير في الفلك السلفي، وقد استدعت هذه الواقعة مجموعة تساؤلات حول دلالات هذا الأمر، وهل يعكس تحولا في مواقف بعض الاتجاهات والرموز السلفية التي تظل عبر هذه القناة، خاصة أن موقف الكثير منها من قضايا المرأة وظهرها الإعلامي يتسم بالرفض وتشديد النكير عليه، باعتباره أمراً لا يتوافق والتعاليم الإسلامية فيما يخص المرأة ومثيلاً لها، أم أنها لا تعدو أن تكون حالة خاصة، أو اتجاهها تجريبياً يحاول من خلاله القائمون على هذا الإعلام تحسين الصورة الذهنية، وإضافة نقلة نوعية جديدة تضاف إلى رصيد إنجازها في مجال استقطاب قاعدة جماهيرية كبيرة شكلت ركيزة جمهور مشاهديها ؟

ظهور المذيعات المنتقبات بهذا الشكل أثار الكثير من الجدل داخل أوساط كتيبة الدعوة والوعاظ السلفيين، والذين يمثلون العصب الأساسي لمجموعة من القنوات الدينية في العالم العربي. يقول الشيخ أحمد عبد الحميد، أحد الناشطين في مجال الدعوة السلفية، في حديثه مع موقع إسلام أون لاين: "إن ظهور المذيعة المنتقبة مرفوض جملةً وتفصيلاً". ويقول "نحن كسلفيين لدينا الكثير من التحفظات على ظهور الدعوة والوعاظ السلفيين في الفضائيات؛ بسبب الأخطاء الكثيرة التي يفترونها في حق الدعوة، فما بالك بالمذيعة المنتقبة." (5) ويضيف: الأصل فيما يخص المرأة هو "الستر" وعدم الظهور على الناس، ولذلك جاءت التكاليفات الدينية متوافقة مع هذا المبدأ، فالجهاد مثلاً كفرية إسلامية لم يفرض على المرأة، ولم يجيز لها الشرع أن ترفع صوتها بالأذان، أو تؤم الناس في الصلاة، أو تتولي الإمامة العامة للمسلمين، كما أن الله لم يجعل من بين رسله وأنبيائه امرأة تكون نبية لقومها؛ لأن هذا يحتاج إلى المخالطة بالرجال، والحديث المباشر والمستمر مع الناس، وقد يكون في هذا نوع من الخضوع بالقول، وقد قال تعالى {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ}. (6) والمرأة في حد ذاتها فتنة كما يقول عبد الحميد، وفي ظل عملها كمذيعة ستعرض هذه الفتنة على الناس، وتختلط بالكثير من الرجال في بيئة العمل الإعلامية، كالمخرج والمعد والمصور وغيرهم من طاقم العمل، إذن لن يكون هناك ضابط في هذا الأمر، وهو نوع من الظهور غير مبرر للمرأة، وبخلاف هذا وذاك، فإن دور المرأة في بيتها وأسرتهما مقدم على كل هذه الأعمال أيًا كانت الفائدة التي ستعود من ورائها.

أمام هذا الموقف فإن بعض الفضائيات دينية اتخذت موقفاً مغايراً لظهور المرأة على شاشاتها، ولعل قناة اقرأ وقناة الرسالة تعدان القناتين الإسلاميتين الأكثر إظهاراً للنساء في برامجهما. وحول تجربة قناة اقرأ في إظهار المرأة إعلامياً يقول د. نبيل حماد رئيس قناة اقرأ سابقاً: " في قناة اقرأ بادرنا بمبادرات كثيرة لإظهار المرأة في القناة خالفنا فيها الكثير من الاتجاهات الإعلامية في العالم

5 http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1235628736401&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout

6 Al-Ahزاب: 32

العربي، وكنا بين اتجاهين اثنين في هذه القضية: الأول الإسلاميين الذين بمنعون المرأة من الظهور، والثاني الترفيهيين الذين يتدلون المرأة ويجعلونها سلعة رخيصة.

ويضيف الحماد في تجربة إظهار المرأة في الشاشة إعلامياً: "أقمنا أول برنامج للمرأة وهو (مجلة المرأة) منذ 7 سنوات في أكثر مكاتبنا في القاهرة وجدة ومكة وغيرها، وتقدمه المذيعة (دعاء عامر)، وهو برنامج يحترم فكر المرأة ويتناول اهتمامات المرأة اجتماعياً وسياسياً ودينيًا، كما كانت لنا تجربة فريدة في اقرأ وهي برنامج (فتاوى المرأة) وتقدمه امرأة، وقدمنا مذيوعات سعوديات لأول مرة". وعند سؤاله عن الأخطاء التي صاحبت ظهور المرأة على قناة اقرأ قال نبيل الحماد: "لا ننكر أننا وقعنا في محاذير وتناقشنا في ذلك من حيث التركيز على وجه المرأة من بعض الفنيين بتقريب الكاميرات من وجه المذيوعات. إلا أننا بسبب الإضاءة القوية في الإستديو والتي تظهر عيوب الوجه نطلب من المذيوعات وضع قليل من المساحيق على الوجه وكذلك المذيعين من الرجال من أجل إخفاء تلك العيوب"⁽⁷⁾.

فالأستاذ نبيل الحماد يقر بأن قناة اقرأ تتبع مبدأ أن الغاية تبرر الوسيلة، والتي هي هنا لا تتوافق مع الحكم الفقهي الذي ينص على عدم جواز التبرج.

أما فيما يتعلق بقناة الرسالة ودورها في الترويج لظهور المرأة في القنوات الإسلامية يؤصل الدكتور طارق السويدان مدير عام قناة الرسالة للمسألة فيقول: لا بد أن نقر أمرين مهمين: الأول: إنه لا يمكن لقناة تلفزيونية أن تستغني عن المرأة تماماً، إلا إذا استغنت عن نصف المجتمع. فالمرأة جزء من الحياة البشرية، كما قال تعالى: {بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ} ⁽⁸⁾. والأمر الثاني: أننا إذا أردنا أن ندخل معترك الإعلام، ونقيم لنا إعلاماً ملتزماً ينافس إعلام الآخرين، بل يتفوق عليهم، فلا بد أن نتبنى في فقهننا الإسلامي أصلاً أساسياً أراه ضرورياً وهو التيسير؛ لا بد أن نتبنى التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير، وبعض الأخوة ينكرون هذا ويقولون: نحن مع الدليل، سواء جاء باليسر أو بالعسر.

وأنا أقول لهم: إن التيسير منهج نبوي، أمر به النبي الكريم أبا موسى ومعاداً حين أرسلهما إلى اليمن، وأمر به الأمة كلها فيما رواه أنس عنه "يسروا ولا تعسروا". فلا بد أن يكون لهذا التيسير معنى. وقد قال - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه، حين هموا بالصحابي الذي بال في المسجد: "لا ترموه (أي لا تقطعوا عليه بوله) وضربوا عليه ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين" ⁽⁹⁾. وأرى أن الإعلام خاصة أحوج ما يكون إلى فقه التيسير، فإذا كان هناك من يُشدد ويقول: الوجه عورة، فعلى الفقه الإعلامي أن يأخذ بقول من يقول: الوجه ليس بعورة. وإذا كان هناك من يُجزم التصوير، فلا بد لنا من ترجيح القول بجواز التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وغيرهما. وإذا كان هناك من يُجزم الغناء بآلة أو بغير آلة، وهناك من يجيزه بشروط فلا بد لنا أن

7 (Jaridah al-Madinah 8 Syaaban 1427/ 1 September 2006 (15836)

8 Ali Imran :195

9 Al-Bukhari, Muhammad Ismail (1993) Sahih al-Bukhari. Al-Riyadh: Dar Ibn Kathir

نرجح جوازه بشروط وهكذا . الأصل الثاني: هو (التدرج) والتدرج: سنة كونية، وسنة شرعية، ولا يمكن أن تُوجد إعلاماً إسلامياً يحقق الأهداف، ويُشبع طموحات المؤمنين، بغير أن تُعد له القوة، ونهيء له الأسباب، ومنها الطاقات أو (الكوادر) البشرية الفنية المتخصصة والمدرّبين، وهذا يحتاج إلى زمن طويل، وإلى أعداد كبيرة من البشر، وإلى أموال غزيرة تجند لتهيئتهم للقيام برسالتهم المتنوعة والمتعددة .

بناء على تقرير هذين الأصلين: التيسير والتدرج، لا أرى مانعاً من استخدام المرأة غير المحجبة في غير تقديم البرامج؛ لأن مقدمة البرامج موظفة أساسية في القناة أما الأمور الأخرى فلا مانع منها، إذا لم تكن متبرجة ولا مبتدلة، ولكنها تلتزم بالحشمة المعقولة⁽¹⁰⁾.

فالدكتور طارق سويدان يرى أنّ مشاركة المرأة في القنوات الدينية تعد ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، ولكنه يفصل بعد ذلك في نوعية المشاركة، فالمرأة المحجبة تشارك في تقديم البرامج، أما غير المحجبة فتكون مشاركتها في الجوانب الفنية فقط بحيث لا تظهر في شاشة للمشاهدين. والحاصل أن مشاركة المرأة في القنوات الدينية إذا كانت مدروسة فلا شك أنها ستحدث أثراً إيجابياً، فلن يتمكن المقدم الرجل . مهما بلغت مهنته الإعلامية . من أن يحل محل المقدمة المرأة في البرامج النسائية، فهي الأقدر في الوصول إلى بنات جنسها. ولكن لا ينبغي أن تكون مشاركة المرأة فقط من أجل إظهارها على الشاشة، فإن هذا ابتدال وامتهان لها. هذا بالإضافة طبعاً إلى وجوب التزامها بالضوابط الشرعية التي ذكرناها سابقاً.

2.2 قضية الترفيه في القنوات الدينية

برامج الألعاب والمسابقات، والأفلام السينمائية والمسلسلات والغناء والرقص والبرامج الفنية يطلقون عليها في أمريكا وأوروبا مصطلح (مواد ترفيهية)، والصناعة القائمة عليها تسمى صناعة الترفيه "Entertainment Industry"، والقائمون عليها من ممثلين ومغنيين ومعدّين وراقصين ومقدمي برامج يعتبرون صنّاع الترفيه. وبالفعل هذه هي التسمية الصحيحة لهذا القطاع الإعلامي، ولكن في الإعلام العربي حدث خلط كبير بين الإعلام كمفهوم متكامل وبين أحد قطاعاته وهو الترفيه، ففي الإعلام العربي يسمون هذه الأعمال إعلاماً، والقائمون عليها إعلاميين، اعتقاداً منهم بأن هذا هو الإعلام.

لقد عرف الباحث الألماني المعروف "أوتوجروت" الإعلام بأنه: (التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه)⁽¹¹⁾، وللإعلام وظائف عدة هي: الوظيفة الإخبارية، والوظيفة التعليمية، والتنموية، والإعلان والتسويق، والشورى، والترفيه. أمام هذا الكم الهائل من الإنتاج الترفيهي في الفضائيات العربية تقف معظم الفضائيات الدينية موقفاً

10 <http://www.alresalah.net/index.jsp?inc=10&type=3&lang=ar>

11 (Al-Wasyaliyy, Abd Allah Qasim (1994) al-I'lam al-Islamiy fi Muwajahat al-I'lamal-Muasir bi Wasailihi al-Muasarah. Y Amen:Dar al-Basyir, 10

11 (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4313000/4313003.stm)

مناقضاً تماماً؛ فالساعات المخصصة للترفيه في الفضائيات الإسلامية مجتمعة لا تعادل ما تبثه قناة ترفيهية واحدة مثل روتانا، وميلودي، ومزيكا وغيرها من القنوات المتخصصة في الرقص والغناء والأفلام. الإعلام مفهوم واسع جداً، ولا يمكن حصر الإعلام الإسلامي بالجانب التعليمي فقط، فإذا أردنا أن تستقطب القناة الإسلامية أكبر عدد ممكن من المشاهدين ينبغي عليها أن تضم بين برامجها أكبر عدد ممكن القطاعات الإعلامية المختلفة. فليست البرامج التعليمية وحدها هي تستقطب الجمهور النسائي الواسع، ولكن البرامج النسائية المتخصصة الموجهة للمرأة العربية تحديداً، لا تلك المستنسخة عن الغرب. وإذا نظرنا إلى الشباب العربي نجد أن الحاجة تزداد لانتاج برامج ترفيهية هادفة تعينهم على قضاء أوقات الفراغ فيما ينفعهم، خصوصاً وأن الفضائيات العربية الأخرى تزخر بكافة أنواع الترفيه من أجل الترفيه، والذي يخلو من أي رسالة إيجابية هادفة.

وبحسب تقرير هيئة الإذاعة البريطانية فإن نسبة الشباب دون سن الخامسة والعشرين في العالم العربي قد بلغت ستين بالمئة تقريباً من مجموع السكان⁽¹²⁾. بالعودة إلى تعريف "أوتوجورت" فعلى الإعلام أن يكون انعكاساً لصورة المجتمع الحقيقية وفكره وميوله، وعندما يكون كذلك فهو ينجح ويبقى، ولعل السبب الوحيد. من وجهة نظري. في نجاح قناة (فور شباب) على الرغم من عدم مهنتها الإعلامية هو أنها تخصصت فيما يسمى "بالترفيه الإسلامي". وفور شباب هي قناة منوعات فضائية جديدة مقرها القاهرة تعمل على مدار الساعة وتُطلق عليها الصحافة العالمية نعت "قناة MTV الإسلامية" وسَّعت القناة تعريف مفهوم الترفيه الإسلامي عبر الاقتباس من أساليب الترفيه الغربية الراسخة - مثل الفيديوهاات الموسيقية وبرامج الدردشة وما يعرف بتلفزيون الواقع- هذا علاوة على إضافة المسححة الإسلامية على البرامج. ومن الأمثلة على ذلك برنامج "صوتك واصل" الذي تقدمه القناة كبديل لما تنتجه الفضائيات العربية على غرار برنامج المسابقات الغربي الشهير "أمريكان أيدول" American Idol.

والحال أن القنوات الفضائية الإسلامية الأكثر رسوخاً مثل قناة "اقرأ" وقناة "الرسالة" (وكلاهما- إلى جانب قناة فور شباب- مُؤلثان خليجياً) تسعى هي الأخرى إلى اجتذاب هذه الشريحة من المشاهدين. وعلى سبيل المثال، يقول موقع قناة "الرسالة" على شبكة الإنترنت أن 10 في المائة فقط من برامجها تستهدف "المتزمتين دينياً" فيما 40 في المائة من برامجها تستهدف "اليافعين". وفي حين تدّعي هذه القنوات أنها تسعى إلى أن تقدم إلى جمهورها ترفيهاً وفق الصراط الإسلامي، إلا أن برامجها لاتزال تتمحور أساساً حول المنابر المستندة إلى الدعوة، والتي تخاطب اهتماماً عميقاً، ورغبة، بالمعرفة الدينية من جانب مشاهدين مسلمين مهتمين بممارسة حياة أكثر تديناً وورع.

ومع ذلك، لاتزال ثمة علاقة وثيقة بين هذا الجيل الأقدم من البرمجة الفضائية الإسلامية وبين التوجهات الأحدث ممثلة في قناة فور شباب. والواقع أن الكثير من قواعد مفهوم الترفيه الإسلامي كان قد أرساها فريق جديد من الدعاة الإسلاميين المصريين الذين ظهروا على شاشات القنوات الفضائية في بداية الألفية الجديدة، والذين أشعلت برامجهم شعبية هذه المحطات نفسها. فمن خلال التحدث عن الإسلام والقيم الإسلامية باللغة العربية العامية- وخصوصاً المفردات العامية لشباب اليوم- تمكّن دعاة مثل

عمرو خالد وغيره من إعادة وضع المعتقدات والممارسات الدينية بوصفها موقعاً غنياً للإبداع، والترفيه، والمتعة. وفي شكل أكثر مباشرة، كان الدعاة رأس الحرية في الدعوة إلى فن وتسليية قويمين إسلامياً، وتطرقوا إلى هذا الموضوع على الهواء وعلى الشبكة، مؤيدين عمل مغنين إسلاميين على غرار سامي يوسف. وفي الوقت نفسه، كان نجاح برامج هؤلاء الدعاة أنفسهم، يعتمد بشكل مطرد على قدرتهم على استخدام والتنقل بين أساليب وأشكال مختلفة من وسائل الإعلام التي تتجاوز الحدود التقليدية لما هو "ديني" أو حتى "إسلامي". فعلى سبيل المثال، لم تكن الفقرات الافتتاحية للعديد من الدعاة تبدو فديوهات موسيقية، بل كانت بالفعل هكذا. والمثال الساطع على ذلك هو الفيلم القصير الافتتاحي للداعية مصطفى حسني في مسلسل "الكنز المفقود" والذي بثته قناة اقرأ في العام 2008م. فهو عرض صوت المطرب المصري الشهير محمد فؤاد الذي تتمتع أغانيه بانتشار واسع على شاشات قنوات فضائية موسيقية عربية رئيسة على غرار قناة "مزيكا" وقناة "ميلودي". وهنا لا تتنافس الموعظة والأغنية على جذب الاهتمام الحسي بالمؤمنين، بل تندجان لتضخيمه. وسبب انتهاجهم هذه الأشكال الثقافية الغربية في عملهم - وإن كان ذلك لغايات أخلاقية جديدة - تعرض منتج وسائل الإعلام الإسلامية إلى حملات من الجيل الأكبر سناً من الإسلاميين الذين يملأ قلوبهم الشك في الترفيه الذي يتم عن طريق التلفزيون، والذين يميلون إلى تحريم الموسيقى والدراما والرقص تحريماً صريحاً. وفي المقابل، وبعيداً عن المخاوف حول الأثر "المفسد" لوسائل الإعلام الترفيهية، نجد أن منتجي وسائل الإعلام الإسلامية الجدد لا يرون أن الترفيه موضع تحريم، بل يعتبرونه نوعاً من التنظيم. إن المشروع الإعلامي الإسلامي الجديد لا يسأل عما إذا كان الفن والترفيه محللين، بل يتساءل عن نوع الفن والترفيه الذي يجب السماح به، وعن المعايير التقييمية التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند اتخاذ هذه القرارات. وفي هذا الإطار، تقوم قنوات مثل فور شباب بإعادة تعريف ما يعنيه مفهوم التلفزة الإسلامية ليس فقط حيال الوعظ الصريح بل أيضاً حيال الموسيقى الحميدة والدراما الكفوءة. ونظراً إلى كون هذه الجهود متأصلة في الثقافة السائدة، فيحتمل أن تلعب دوراً متزايد الأهمية في تشكيل مكانة الإسلام في الحياة العامة المصرية وما يتعداها خلال السنوات المقبلة.

وأرى أنه حتى تتمكن القنوات الإسلامية من تحقيق معادلة الإنتاج الهادف، والترفيه الموجه فإنه لا بد من أن يتحقق بما يلي:

1. ملاحظة أن الإعلام مفهوم واسع، لا يمكن اختزاله بالجانب التعليمي فقط، بل عليه أن يتوسع ليشمل الترفيه، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها من مجالات الحياة المختلفة.
- 2- تخصيص ميزانية مناسبة في القنوات الإسلامية لانتاج البرامج الترفيهية الموجهة، وعدم الاعتماد على ما تنتجه القنوات الأخرى.
3. على البرامج الترفيهية الإسلامية أن تكون ذات هوية مستقلة، تبعد من الأفكار ما يتناسب مع الرسالة التي توجهها، وعدم الاكتفاء باستنساخ أفكار البرامج الترفيهية الغربية ثم اعطائها الصبغة الإسلامية.

فلا بد إذاً أن يكون هذا الاستثمار في التعليم والتوجيه مشوقاً وجذاباً، وأن يكون متوازياً مع الترفيه الجرد المنضبط بالآداب الشرعية كذلك؛ لأن القناة إذا عجزت عن تقديم المادة التي يبحث عنها المشاهد ويتشوق إليها فبضغطه زر سيرة على جهاز التحكم -الريموت كنترول- يستطيع المشاهد التحول بين عشرات وربما مئات القنوات الأخرى، وقطعاً سيجد ما يعجبه سواءً

أكان ذلك مما يرضي الله أم يغضبه، وسواءً أكان ما يعرض نافعاً أم ضاراً له. لذا على القنوات الإسلامية إذا ما أرادت أن تحقق التواجد المثمر والمنافسة الفعلية أن تقوم بدراسة احتياجات المشاهد دراسة متأنية، وأن تعمل على إيجاد البديل النافع وفق الضوابط الشرعية الصحيحة والرؤى الواضحة، وهذا لن يأتي من غير الاستعانة بالكفاءات العلمية والشرعية والأطر ذات الخبرة الإعلامية في وضع الخطوط العريضة والفاصلة لقضايا تتعلق بالعمل الإعلامي الإسلامي وحسمها. إن تقدم رسالة دينية لا يعني بالضرورة أن تكون جميع المواد المقدمة للمشاهد ذات خطاب توجيهي وعظي مباشر، فلا بد من التنوع في العرض والبيان واستخدام الطرق الإعلامية المتاحة والمتنوعة، فالناس يختلفون في طرق إقناعهم وتأثرهم وتلقيهم.

3.2 قضية تمويل القنوات الدينية العربية

لقد تحول الإعلام في الزمن المعاصر من هواية إلى حرفة، بل صناعة متكاملة لها روادها وشركاتها ومستثمروها، "وقد لا نغالي إذا قلنا: بأننا نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود وأزالت السدود، ولم يقتصر ذلك على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوز إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية وتشكيل القنوات العقدية، فيعيد بناءها وفق الخطة المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً، والبيان الأكثر سحراً، والتحكم الأكثر تقنية. ولئن كان الإعلام في الماضي يُوظف ليكون أداة ترفيه وترويح وتسلية يعيش على هوامش المجتمع وفي خارجه، فهو اليوم في صميم المجتمع، يوظف الترفيه والتسلية لأداء رسالة، وإيصال فكرة، وتشكيل العقل، وصناعة ذوق عام، وزراعة اهتمامات معينة، حتى إنه لم يكتف برصد الحدث، وإيصال المعلومة، بل أصبح بما يمتلك من قوة وعوامل تأثير و ضغط وتحكم، يقوم بصنع الحدث، والتحضير له في الوقت نفسه⁽¹³⁾". وتبرز وسائل الإعلام بصفاتها أهم وأخطر المؤسسات الاجتماعية التي تساهم بدور فاعل ومؤثر في صياغة الصور الذهنية والنمطية في العقل الجمعي للمجتمعات الحديثة".

ولاشك أن عملية الإعلام بأدواتها المختلفة يحكمها قضية أساسية ألا وهي المال. وبما أن الإعلام صناعة متكاملة (تجاوز الإنفاق على الإعلام ألف بليون دولار أمريكي) فإنما يحكمها - بشكل أساسي - الجدوى الاقتصادية (على الرغم من وجود البعد السياسي أو الشخصي أحياناً خصوصاً في العالم الثالث). "يأتي التمويل للمؤسسات الإعلامية من عدة طرق، أشهرها هو الإعلان التجاري، أو من خلال جهة رسمية (كحكومة مثلاً). وهناك القنوات المشفرة التي تعتمد على الاشتراكات، بالإضافة إلى عائدات الرسائل الهاتفية، والتي أضحت مصدراً لا بأس به لتمويل القنوات الفضائية، وإن كانت مورداً غير ثابت، ذلك أنه مرتبط بمشاركة الجمهور، ولذا تلجأ بعض القنوات الفضائية إلى إثارة موضوعات حساسة اجتماعية أو طائفية أو سياسية لكي تغري الجمهور بالمشاركة. وهناك طريقة التبرعات.

13 (Hasanah, Umar Abid. (1992). Murajaat al-Fikr wa al-Dakwah wa al-Harakah. Journal 'Kitab al-Ummah' (vol 1992)

وإذا خصصنا الحديث عن الإعلام الإسلامي سنجد أن معظم الفضائيات الإسلامية بعيدة جداً عن تحقيق التمويل الذاتي؛ حيث إن جميع القنوات الدينية في العالم العربي تعتمد في تمويلها على بعض الشخصيات العامة، أو المؤسسات الخيرية أي أنها تعتمد مالياً على قدرات أصحاب المشروع المالية وإمكانيات التمويل لديهم، وغالباً مصدرها زكوات أو صدقات. وإذا نظرنا إلى عنصر الإدارة نجد أن بعض هذه القنوات تديرها شخصيات إسلامية من العاملين في حقل الدعوة غير متخصصين في الإدارة، الأمر الذي يؤثر على مسيرة هذه القنوات إذا ما أرادت النجاح والوصول إلى الاحترافية، ومعلوم أن نجاح أي عمل مرتبط بمدى نجاح إدارته، ولا يعني هذا مجال إيجاسهم حقهم، وتهميش الدور الذي يقومون في الإشراف على البرامج والعمل على تحقيق القناة لأهدافها، ولكن لا شك أننا في عصر العولمة محتاجون للتخصص.

إن التسرع وعدم التخطيط الكافي لعمليات التمويل ودراسة الجدوى للقنوات الإسلامية نذير خطر يعصف بهذه القنوات واستمرارها، فكثير من هذه القنوات تقوم على الوعود من رجال الأعمال والتجار، وهي لا تمتلك الأموال اللازمة للصرف على القناة أو حتى تسديد رواتب العاملين فيها، يصحب ذلك الاعتقاد الخاطئ بما قد ستجنيه هذه القنوات من عائد من رسائل ال sms وغيرها، نتيجة عدم دراسة الجدوى دراسة صحيحة، الأمر الذي يدفع القائمين عليها للبحث عن مصادر تمويل قد لا يتحقق من خلالها المقصود.

يستثنى من هذا الأمر قناتا اقرأ والرسالة، حيث كل منهما تمثل قناة ضمن باقة قنوات أخرى. فقناة اقرأ ضمن باقة راديو وتلفزيون العرب (ART)، وقناة الرسالة إحدى القنوات المملوكة للأمير السعودي الوليد بن طلال صاحب باقة (روتانا). فقناتا اقرأ والرسالة. وإن كانتا لا تحققان الاكتفاء المالي، إلا أن وجودهما ضمن باقة قنوات أخرى يشكل مورداً مالياً دائماً لهما، وهذا بلاشك سيفرض عليهما قيوداً، فلم نسمع شيئاً على شاشة اقرأ مثلاً ينتقد ما كانت تبثه قناة ART موسيقى من محرمات باسم الفن، ولم نسمع داعية على شاشة قناة الرسالة ينتقد ما تبثه قناة الأفلام التابعة لروتانا من مشاهد تتنافى مع الدين الإسلامي والثقافة العربية. وهذا بلا شك يتنافى مع مبادئ الإعلام الإسلامي الذي يجب أن يكون حراً مستقلاً.

وهنا لا بد أن نتطرق إلى - ولو بشكل موجز - إلى الحكم الفقهي في إنشاء قناة دينية عن طريق رأس مال قائم على الأتجار بالغناء والرقص الماجن والأفلام المخالفة لتعاليم الدين الإسلامي والعادات العربية مثل (ART) وروتانا، وهذا الأمر وإن كان يحتاج بعض تفصيل شرعي، إلا أنني سأحاول أن أوجزه فيما يلي من سطور: كل ما حرم لذاته حرم على المسلم الاستثمار به، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن⁽¹⁴⁾. والأصل في النهي التحريم، فيكون الحديث دل على تحريم ثلاثة أشياء يقاس عليها غيرها. والشاهد الذي يعيننا الآن في هذا الحديث هو المحرم الثاني، وهو ما يدفع للبغي. الزانية. مقابل الزنى والذي سماه عليه الصلاة والسلام (مهراً) على سبيل المجاز، وهو مال حرام لحمرة وسيلة كسبه.

¹⁴ Abd al-Baqi, Muhammad Fuad. (1980) *al-Lulu' wa al-Marjan fi ma ittafaqa alahi al-Syaikhan* Kaherah: Dar ihya' Kutub al-Arabia.147 /2 .

يقول الدكتور عباس الباز: " ويقاس على مهر البغي المال المتحصل من الغناء والرقص والمجون، ومن المتاجرة بالأعراض والأجساد سواء كان ذلك بإنشاء شبكات الدعارة، أو بالنشر عن طريق الصحف والمجلات التي تنشر العُري والفساد بين المسلمين، وكذلك التجارة في السلع التي تنافي الشرع والأخلاق، ومن هذا الباب ما تعرضه كثير الفضائيات في العالم العربي من النساء غير المحتشمتات، والأغاني الماجنة التي تأمر بالمنكر، وتدعو إلى الرذيلة، ومحاولة هدم أخلاق الأمة وإفساد شبابها؛ فإن المال الذي يكتسبه المسلم عن طريقهما يجرم عليه أخذه."⁽¹⁵⁾ . قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ يُشِيعَ الْفَاحِشَةَ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))⁽¹⁶⁾ . بل إن فقهاء الشافعية والمالكية والحنابلة متفقون على عدم جواز بناء المساجد من المال الحرام المعلوم مصدره الحرام⁽¹⁷⁾ مع حاجة الأمة الماسة إلى بناء دور العبادة، فمن باب أولى أن ينسحب هذا الحكم على إنشاء القنوات الفضائية.

فالقنوات الإسلامية إذا ما أرادت الاستمرار وتحقيق أهدافها لا بد أن تكون ضمن مؤسسات غير ربحية لها مواردها الذاتية من أوقاف وغيرها، بدلاً من أن تكون قنوات قائمة على الدعم الخيري العشوائي تنتظر الهبات والتبرعات. وقد تقرّر في الشريعة الإسلامية أنها جاءت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، ولهذا شاع عند أهل العلم، أن مقاصد الأحكام مصالح الأنام، وأن مبنى الشريعة تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها جاءت لتحقيق خير الخيرين ودفع شرّ الشرّين، وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم المفستدين باحتمال أدناهما عندما تتلاقى المصالح والمفاسد في مناط واحد، أو يستلزم أحدهما الآخر لسبب أو لآخر⁽¹⁸⁾. والإنفاق على الأنشطة الإعلامية داخل في إطار المصلحة الراجحة، فهو يجلب للمسلمين نفعاً، ويدفع عنهم ضرراً فالنفقة من الأموال على الأنشطة الإعلامية هي من فروع هذا الأصل، وهي من مسائل السياسة الشرعية التي لا يُشترط فيها أن تكون على مثال سابق.

¹⁵ al-Baz, Abbas Ahmad Muhammad.67

¹⁶ Al-Quran, Al-Nur 19

¹⁷ Ibn Abidin, Muhammad Amin Omar (2000) *Rad al-Mukhtar ala al-Dar al-Mukhtar*. Bierut: Dar al-Fikr. 2/92, Al-Nawawi, Yahya Bin Syaraf al-Din. (1997). *Al-Majmu' Syarah al-Muhazzab*. Bierut: Dar al-Fikr 9/428, Ibn Rusyd, Muhammad Bin Ahmad. (1988). *Al-Bayan wa al-Tahsil*. al-Maghrib: Dar al-Gharb al-Islamiy 18/565

¹⁸ Al-Syatibiy. (1999). *Al-Muwafaqat*. Jordan : Dar al-Risalah 4/194, al-Ez Bin Abd al-Salam. (1998) *Qawaid al-Ahkam*. Bierut: Dar al-Maarifat 1/87

References

- Abd al-Baqi, Muhammad Fuad. (1980) *al-Lulu' wa al-Marjan fi ma ittafaqa alahi al-Syaikhan* Kaherah: Dar ihya' Kutub al-Arabia.
- al-Ansari, Ali. (2000). *al-Maratu talimuha wa Amaliha fi al-Syariat al-Islamiyyah*. Amman: Dar al-Fath
- Al-Asqalani, Ibn Hajar. (2002) *Fasth al-Bari*. Bierut: Dar al-Ma'rifah.
- al-Baz, Abbas Ahmad Muhammad. (1998) *Ahkam al-Mal al-Haram*: Dar al-Nafais
- Al-Bukhari, Muhammad Ismail (1993) *Sahih al-Bukhari*. Al-Riyadh: Dar Ibn Kathir
- al-Ez Bin Abd al-Salam. (1998) *Qawaid al-Ahkam*. Bierut: Dar al-Maarifat
- Hasanah, Umar Abid. (1992). *Murajaat al-Fikr wa al-Dakwah wa al-Harakah*. Journal 'Kitab al-Ummah (vol 1992)
- Ibn Abidin, Muhammad Amin Omar (2000) *Rad al-Mukhtar ala al-Dar al-Mukhtar*. Bierut: Dar al-Fikr.
- Ibn Rusyd, Muhammad Bin Ahmad. (1988). *Al-Bayan wa al-Tahsil* . al-Maghrib: Dar al-Gharb al-Islamiy
- Ismail, Mahmud Hasan, (2004) *Istikhdam al-Murahiqa li al-Qanawat al-Fadaiyyat al-Diniyyah wa al-Isybaat al-Mutahaqqiqah minha*. *Journal al-Masriyyah li al-Buhuth al-Am* (Vol5)
- Jaridah al-Madinah 8 Syaaban 1427/ 1 September 2006 (15836)
- Mirza, Makkiyah. (2004), *Masykalat al-Marat al-Muslimah al-Muasarah*. Kaherah: Dar al-Hilal
- Al-Nawawi, Yahya Bin Syaraf al-Din. (1997). *Al-Majmu' Syarah al-Muhazzab*. Bierut: Dar al-Fikr
- Al-Syatibiy. (1999). *Al-Muwafaqat*. Jordan : Dar al-Risalah
- Al-Syaikh, Abd Allah Bin Wakil. (1988). *Amal al-Marat fi al-Mizan*. Al-Riyadh: Dar Ibn Hazm
- Siti Rugayah Hj. Tibek 2011 Wanita, Media dan Dakwah in *Wanita Islam Isu-Isu dan Pemerkasaan Hak* Shah Alam: Perstuan Ulama Malaysia

Al-Wasyaliyy, Abd Allah Qasim (1994) *al-I'lam al-Islamiy fi Muwajahat al-I'lamal-Muasir bi Wasailihi al-Muasarah*. YAmem:Dar al-Basyir

www.manartv.com

<http://www.alresalah.net/index.jsp?inc=r>

http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4313000/4313003.stm

About the Authors:

Ali Mahmud al-Omari is a Ph.D student of the Department of Dakwah and Leadership, Faculty of Islamic Studies Universiti Kebangsaan Malaysia. He can be contacted at ali.m.oamri@gmail.com.

Siti Rugayah Hj. Tibek (Ph.D) is the Director of Institute of West Asian Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia and Professor at Department of Dakwah and Leadership, Faculty of Islamic Studies Universiti Kebangsaan Malaysia. She can be contacted at gay@ukm.my.